اقتصاد

المغرب: الأعلاف ترفع أسعار الأضاحي

الرباط ـ **مصطفى قماس**

لا يتردد مربو الأغنام في المغرب في التأكيد على أن أسعار الأضاحي ستكون مرتفعة، حيث يعزون ذلك إلى غلاء الأعلاف وتراجع العرض جراء الجفاف الذي تعرفه المملكة للعام الخامس.

اعتاد مربي الأغنام عبد العال أيت الطالب، على شراء الأغنام ثلاثة أشهر قبل عيد الأضحى وإعادة بيعها للأسر عندما تحل تلك المناسبة. فقد دأب على توفير الأعلاف المركبة للأغنام التي يشتريها من فلاحين صغار، والحرص على تسمينها ليرتفع وزرنها ويحقق هامش ربح يقدره بحوالي 20 في المائة. غير أن أيت الطالب الذي يمارس ذلك النشاط بجهة مراكش، يؤكد لـ«العربي الجديد» أنه وجد صعوبة كبيرة في الحصول على أغنام لإعدادها للعيد. فقد تراجع العرض، على اعتبار أن العديد من الفلاحين الصغار تخلوا عن النعاج التي تتولى تعظيم العرض، بسبب الجفاف.

ويوضح مربي صنف الأغنام المعروف بـ«الدمان» بمنطقة ورزازات بجنوب المغرب، عبد الصادق كوض، في تصريح لـ«العربي الجديد» أن قلة النعاج التي تساهم في تكاثر القطيع، مردها إلى كونها تحتاج إلى أن تتغذى من المراعي الطبيعية التي ترتهن للأمطار، غير أن قلة الأمطار في العام الحالي، حرمت النعاج من مجالها الحيوي، ما اضطر بعض المربين إلى بيعها. ويؤكد المربون أن غلاء الأعلاف في العام الحالي.

ويشير مربي صنف الصري من منطقة بني مسكين، ناصر التاغي في تصريح لـ«العربي الجديد» أن الكلأ الطبيعي غير متوفر في العام الحالي، حيث يضطر المربون إلى شراء كل الأعلاف ومكوناتها بثمن مرتفع، ضاربا مثلا بالفول الذي انتقل سعره من 60 سنتا إلى 1,2 دولار.

ويشدد على أنه في ظل الجفاف الذي يعرفه المغرب، تضاعفت تكاليف الإنتاج في العام الحالي، في بعض المناطق التي لم تشهد تساقطات مطرية أو جاءت متأخرة، مثل منطقة بني مسكين الذي تؤمن جزءا من مهما من طلب المغاربة على الأضاحي. ويتوقع المربي أيت الطالب أن يفضي ارتفاع تكاليف الإنتاج إلى رفع أسعار الأضاحي هذا العام، بحوالي 30 في المائة، حيث يوضح أن الأضحية التي كانت في حدود 400 دولار في العام الماضي، ستصل إلى 550 دولارا. وهو ذات الرأي الذي يعبر عنه عبد الصادق كوض، الذي يترقب أن يقفز سعر الأضحية الذي كان في حدود 250 دولارا إلى 350 دولارا.

ويترقب مربون ارتفاع أسعار الأضاحي، التي تبررها تكاليف الإنتاج في العام الحالي، رغم لجوء المغرب إلى اتخاذ قرار يقضي باستيراد 600 ألف رأس من الأغنام لتغطية الخصاص. ذلك هدف يمكن أن يصل إلى مليون رأس، حسب وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، محمد صديقي.

ويعرف المغرب جفافا عنيفا، حسب وزير الفلاحة، الذي يؤكد على حدوث صدمات مناخية سريعة، حيث لا تسمح الأنظمة الحالية بالتنبؤ بها، مؤكدا أن الجفاف هذه السنة مختلف عما كان عليه منذ سنوات، حيث إن ذلك أدى إلى تقليص مساحة الأراضي التي تتيح الكلأ الطبيعي.

وتؤكد المندوبية السامية للتخطيط الحكومية، على تأثر جهد إعادة تكوين القطيع، بعد التراجع الملحوظ الذي سجله خلال الثلاث سنوات الماضية، بسبب التدهور الذي عرفته المراعي والنقص الشديد في هطول الأمطار خلال الخمسة أشهر الأولى من الموسم.

إغلاق مصنع يهبط بأرباح هيونداي

(فرانس برس)

قالت شركة هيونداي موتور، شركة صناعة السيارات الرائدة في كوريا الجنوبية، أمس الخميس، إن صافي أرباحها في الربع الأول انخفض بنسبة 1,3% على أساس سنوي وسط تباطؤ المبيعات بسبب الإغلاق المؤقت لأحد مصانعها الكورية. وقالت الشركة في ملف تنظيمي إن صافي الربح للفترة من يناير/ كانون الثاني إلى مارس/ آذار وصل إلى 3,37 تريليونات وون (2,5 مليار دولار) على أساس موحد، مقارنة بربح قدره 3,41 تريليونات وون قبل عام. وبلغت الأرباح التشغيلية 3,55 تريليونات وون، بانخفاض 2,3% عن الفترة نفسها من العام الماضي. وارتفعت المبيعات بنسبة 7,6% إلى 40,65 تريليون وون. وبلغ متوسط تقديرات المحللين لصافي الربح 3,03 تريليونات وون، وفقا لمسح أجرته يونهاب إنفوماكس، شركة البيانات المالية التابعة لوكالة يونهاب للأنباء.

لقطات

ضخ 2,4 مليار جنيه في سيناء

أكد الرئيس التنفيذي لجهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر باسل رحمي، حرص الجهاز على تقديم مختلف اوجه الدعم التمويلي والفني لقطاع المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في سيناء ومدن القناة لزيادة معدلات التشغيل واتاحة المزيد من فرص العمل الجديدة لأبناء سيناء من شباب الخريجين والمراة، والعمل في إطار استراتيجية تنموية شاملة لتحسين بيئة الاعمال في المجتمع السيناوي وتعزيز ثقافة ريادة الاعمال، ووصولا إلى تحقيق معدلات النمو الاقتصادي المستهدفة. وصرّح رحمي بمناسبة احتفالات مصر بعيد تحرير سيناء.

الصندوق السعودي للتنمية يوقّع مذكرة تفاهم

وقّع الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية سلطان بن عبد الرحمن المرشد، مع وزير المالية في سلطنة عمان، سلطان بن سالم الحبسي، مذكرة تفاهم تنموية لدعم مشروع إنشاء مدينة المضيبي الصناعية في عمان، وذلك بتمويل من السعودية، من خلال الصندوق السعودي للتنمية بقيمة 40 مليون دولار. وتهدف المذكرة إلى تطوير القطاعات الصناعية واللوجستية والتنموية والاجتماعية من خلال إنشاء مدينة متكاملة بجميع خدمات البنية الاساسية التي ستسهم في تطوير مختلف الصناعات في ولاية المضيبي.

نموّ إيرادات صناعة القراءة الرقمية في الصين

وصلت إيرادات صناعة القراءة الرقمية في الصين إلى 56,7 مليار يوان (7,98 مليارات دولار أميركي) في عام 2023، ما يشكل نمواً بنسبة 22,33 في المائة على أساس سنوي، مسجلاً بذلك أعلى نمو سنوي على مدى خمس سنوات. وجاء ذلك في تقرير عن القراءة الرقمية نُشر خلال المؤتمر الوطني الثالث للقراءة الذي عقد يوم الاربعاء في مدينة كونمينغ، عاصمة مقاطعة يوننان بجنوب غرب الصين. وحسب وكالة الانباء الصينية (شينخوا)، حتى العام الماضي، كان لدى البلاد اكثر من 59,33 مليوناً من مواد القراءة الرقمية، ما يمثل زيادة بنسبة 12,54 في المائة عن العام الاسبق.

700 مليون دولار تحويلات تونسيي المهجر منذ بداية العام

تونس ـ **إيمان الحامدي**

حوّل التونسيون في المهجر إلى بلدهم منذ بداية العام الجاري ما يزيد عن 700 مليون دولار بزيادة فاقت 30 مليون دولار، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. وكشفت بيانات للبنك المركزي التونسي أمس الخميس، أن تحويلات التونسيين في الخارج بلغت منذ بداية العام وإلى غاية 20 إبريل/ نيسان الحالي 2,212 مليار دينار أي ما يعادل 709 ملايين دولار مقابل عائد من القطاع السياحي بقيمة 1,4 مليار دينار أي زهاء 451 مليون دولار. وفاقت قيمة تحويلات التونسيين في المهجر إيرادات صناعة السياحة خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي بنسبة 48 بالمائة، حيث بلغ مجموع مداخيل القطاع 1,5 مليار دينار. وتسجل تونس في السنوات الأخيرة تحسنا في مداخيل العمل المتأتية من تحويلات 1,7 مليون تونسي في المهجر مدفوعة بطفرات هجرة الأدمغة والكفاءات الذين غادوا للبلاد لتحصيل وظائف في الدول الأوروبية ومنطقة الخليج العربي وكندا بدرجة أقل. والعام الماضي تجاوزت تحويلات المغتربين 7 مليارات دينار أي ما يعادل 2,258 مليار دولار، وفق بيانات أصدرها ديوان التونسيين بالخارج الذي أعلن أن هذه التحويلات ساعدت على تغطية 65 بالمائة من الدين الخارجي وساهمت في زيادة مدخرات البلاد من النقد الأجنبي. في المقابل، ساعدت هذا العام العائدات المجمّعة من التحويلات التونسيين في المهجر وإيرادات السياحة في تغطية 57,3 بالمائة من خدمة الدين الخارجي الذي ارتفع بنسبة 120 بالمائة العام الحالي ليصل إلى 6,5 مليارات دينار مقابل 2,9 مليار دينار العام الماضي حسب معطيات البنك المركزي التونسي.

وقال الخبير المالي مراد الحطاب إن تحويلات التونسيين في الخارج تمثل نحو ثلث احتياطي النقد الأجنبي الذي يزيد عن 7 مليارات دولار، مرجحا أن تصل التحويلات مع نهاية العام الحالي إلى 2,5 مليار دولار. وأفاد الحطاب في تصريح لـ«العربي الجديد» أن هذه التحويلات تساعد على استقرار رصيد العملة بما يغطي أكثر من 105 أيام توريد بعد أن تمكنت تونس من سداد نصف ديونها الخارجية لهذا العام المقدرة بنحو 5 مليارات دولار. وتابع أن «استقرار القطاع الخارجي يساعد على كبح عجز الميزان التجاري وتثبيت قيمة الدينار المحلي مقابل الدولار واليورو والين الياباني».

ضربات خسائر المقاطعة القاضية

مصطفى عبد السلام

هناك من يمطّ شفتيه شبراً، زاعماً أن مقاطعة الشركات ومنتجات الدول الداعمة للاحتلال الإسرائيلي لا جدوى منها، وأن الحملات التي صاحبتها لم تؤتِ ثمارها، ولم تحقق أهدافها التي انطلقت من أجلها، وهي التأثير في اقتصاديات تلك الدول الداعمة لحرب الإبادة الجماعية في غزة والمراكز المالية للشركات الداعمة للاحتلال، وأنه بشكل عام فقد تراجعت تلك الدعوات بشدة بعد مرور ما يقرب من 7 أشهر على اندلاع الحرب إلى حد الاختفاء، وأنه يجب التوقف عن ممارسة هذا السلوك حالياً ومستقبلاً، خصوصاً أنه يضرّ بالاستثمارات المحلية والعمالة، سواء في المطاعم التي تجري مقاطعاتها أو المصانع والشركات التي أعلنت دعمها لجيش الاحتلال.

لكن الواقع يؤكد عكس ذلك تماماً، فشبح المقاطعة لا يزال يطارد المنتجات الداعمة لإسرائيل، والنتائج المالية والخسائر التي تكشف عنها الشركات المستهدفة بحملات المقاطعة تؤكد أن حملات المقاطعة لا تزال نشطة وفعالة رغم محاولة وسائل إعلام الزعم والإيحاء بغير ذلك، وأنه رغم مرور ما يزيد على 200 يوم على حرب غزة، لا تزال الأسر العربية تقاطع داعمي الاحتلال في مصر والأردن وسورية ولبنان ودول الخليج وتونس والعراق والجزائر والمغرب والسودان واليمن وماليزيا وتركيا وباكستان وبنغلادش وغيرها من الدول العربية والإسلامية، وأن مقاطعة هذه المرة تختلف كثيراً عن مقاطعات المرات الماضية من حيث التأثير والمدى الزمني الممتد وزيادة الوعي الجمعي.

أحدث فصول المقاطعة الضغوط الشديدة التي تمارسها جماهير النادي الأهلي المصري على إدارة النادي لفسخ التعاقد مع شركة كوكاكولا العالمية الداعمة للاحتلال، أسوةً بما فعله اتحاد الكرة الجزائري، مع تزايد الاتهامات للنادي ببيع قضية غزة من أجل الرعاة والأموال، ولا ننسى صيحة «مشروب الدم مش عايزين» المدوية التي هتفت بها جماهير نادي الزمالك قبل أيام ضد شركة كوكاكولا بعد الحديث عن اقتراب رعايتها للنادي الأبيض.

أما عن خسائر شركات المقاطعة، فحدّث ولا حرج. ماكدونالد لا تزال صاحبة النصيب الأكبر من تلك الخسائر، رغم حملات الدعاية وغسل السمعة التي تقوم بها من وقت لآخر. ستاربكس، تعرضت هي الأخرى لخسائر فادحة جراء مقاطعة منتجاتها.

حالة الغضب من الشركات الداعمة للاحتلال لا تزال حاضرة بقوة مع استمرار الحرب على غزة وإصرار قوات الاحتلال على اقتحام رفح وارتكاب مجازر جديدة بحق الفلسطينيين هناك لا تقلّ بشاعة عن جرائم الحرب التي ارتكبتها في شمال ووسط غزة وخانيونس وغيرها من المناطق الفلسطينية.

فلسطين

حرب الاحتلال على البنية التحتية للضفة: عقاب جماعي

وسّع الاحتلال الإسرائيلي من حربه على البنية التحتية للضفة الغربية، مستخدماً سلاح العقاب الجماعي للفلسطينيين بهدف ضرب الحاضنات الشعبية للمقاومة

رام الله ـ **محمود السعدي**
مالك نبيل

منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وقوات الاحتلال الإسرائيلي تُواصل اقتحاماتها المتكررة لمدن ومخيمات الضفة الغربية، ما كبد الفلسطينيين خسائر تقدر بالملايين، وهو أمر من شأنه تعميق الأزمة الاقتصادية في المناطق التي يخرج منها المقاومون، للضغط عليهم وتحميلهم تبعات أزمات داخلية، لضرب حاضنتهم الشعبية. كان آخر تلك الاقتحامات في مخيم نور شمس شرق طولكرم شمال الضفة، والذي استمر 3 أيام، نتج منه 14 شهيداً وجرحى ومعتقلون، وتدمير بشكل واسع وغير مسبوق للبنية التحتية، وعشرات المنازل ومسجد المخيم الكبير، وتعمد تدمير عشرات المركبات التي كانت متوقفة على جوانب الطرق داخل وفي محيط المخيم.

جرافات ضخمة

يقول رئيس بلدية طولكرم رياض عبد الكريم لـ«العربي الجديد»: «إن الجرافات العسكرية الضخمة من نوع D9، جرفت بعمق زاد عن 3 أمتار الشوارع الرئيسية، وخاصة الطرق الموصلة للمخيم من جميع الجهات، والشارع الرئيسي المعروف باسم شارع (طولكرم- نابلس)، إضافة لتخريب وتدمير ممنهج لشبكات المياه والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي، وتدمير أكثر من عشرين منزلاً مأهولاً، ومثلها من المحال التجارية والمطاعم بشكل جزئي أو كلي، وهذا يقدر بعشرات الملايين من الشواكل (الدولار = 3,7 شواكل)». ويتابع عبد الكريم: «كما أن اقتحام مخيم نور شمس جاء في وقت لم تنه فيه المؤسسات المعنية عمليات التأهيل والإصلاح للأضرار التي نجمت عن الاجتياحات السابقة للمخيم، ما عمق المشكلة بشكل كبير». ويلفت عبد الكريم إلى أن البلدية ومعها كافة المؤسسات الرسمية من محافظة طولكرم ووزارة الأشغال العامة والحكم المحلي والدفاع المدني، شكلت خلية طوارئ، وظيفتها الأولى إزالة آثار الدمار الذي خلّفه الاحتلال للمخيم وحصر الأضرار.

دفع الناس للرحيل

يؤكد نشطاء في مخيم نور شمس، فضلوا عدم ذكر أسمائهم في حديث لـ«العربي الجديد»، أن إعادة إعمار ما دمره الاحتلال في المخيم، هو اختبار للجهات الرسمية بين قدرتها على إدارة ملف الإعمار. ويرى النشطاء أن «هدف الاحتلال تكبيد الناس خسائر مادية من أجل دفعهم إلى الرحيل، أو إجبارهم على قبول التهجير عن طريق جعل حياتهم اليومية مليئة بالمعاناة، إضافة للضغط على الحاضنة الشعبية للمقاومة. أما اقتحامات الاحتلال في مخيم الفارعة الواقع جنوب طوباس شمال شرق الضفة الغربية، ورغم أنها قليلة مقارنة بالاقتحامات التي تنفذها قوات الاحتلال لمخيمات ومدن شمال الضفة، ووصلت منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إلى أربعة اقتحامات استمرت لساعات، ونتج منها 16 شهيداً، لكنها كبدت المخيم خسائر وصلت لأكثر من مليون دولار.

تدمير شبكات المياه والكهرباء

حسب رئيس اللجنة الشعبية لخدمات مخيم الفارعة عاصم منصور، في حديث لـ«العربي الجديد»، فإن جرافات الاحتلال كانت تتعمد في كل اقتحام تجريف الشوارع، وتدمير شبكات المياه والصرف الصحي، وخطوط الكهرباء والاتصالات والإنترنت، إضافة لخسائر تكبدها الأهالي نتيجة تدمير جزئي لمحالهم ومنازلهم، ومركباتهم. وبعد كل اقتحام تسارع اللجنة الشعبية وتأخذ على عاتقها التواصل مع شركات الاتصالات والكهرباء ومزودي المياه، لإصلاح الضرر، دون تدخل فاعل من قبل الجهات المختصة والوزارات في السلطة الفلسطينية، أو حتى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، كما يؤكد منصور. ويقول رئيس اللجنة الشعبية لخدمات مخيم الفارعة: «إن اللجنة حريصة على ربط شبكتي المياه والصرف الصحي بشكل عاجل، خشية تلوث المياه، وكذلك شبكة الكهرباء، لكن إصلاح الاتصالات والإنترنت قد يستمر لعدة أيام، أما الشوارع، فإننا لا نقوم بتعبيدها خشية اقتحامات الاحتلال المتكررة وبالتالي تدمير الشوارع وتكبيدنا خسائر أكبر، فنحرص على تأهيل الشوارع فقط». يؤكد منصور أن ما يفعله الاحتلال بتدمير البنية التحتية خلال اقتحاماته لمخيم الفارعة، لا هدف منه سوى العقاب الجماعي، والضغط على الأهالي وإيجاد شرخ بينهم وبين المقاومين، وإيجاد فتنة داخلية.

مخيم بلاطة

كان لمخيم بلاطة شرق نابلس نصيب كبير بعشرات الاقتحامات منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بهدف ملاحقة المقاومين، وفي كل اقتحام يتعمد الاحتلال عبر جرافاته الضخمة تدمير أجزاء من المنازل وأبواب المحال التجارية، وحرق وتدمير المركبات، وتدمير وقصف منازل، وكل ذلك كبد المخيم خسائر قد تصل إلى نحو 3 ملايين دولار، بحسب القيادي بحركة فتح مظفر ذوقان في حديث لـ«العربي الجديد». ووفق ذوقان، فإن قوات الاحتلال تضع تدمير البنية التحتية هدفاً في كل اقتحام لمخيم بلاطة، فيتم تدمير شبكات المياه والكهرباء والاتصالات والإنترنت والصرف الصحي، وتجريف للشوارع، وهو ما يكبد الأهالي إضافة للخسائر المادية، معاناة تستمر لساعات وربما أيام. يوضح ذوقان أن الاحتلال من خلال تدمير البنية التحتية يهدف لزيادة الأعباء الاقتصادية على الناس، ومحاولة كسر إرادة أبناء المخيمات الذين يتشاركون بقضية واحدة وهي اللجوء، ويتخذون من المخيمات محطات صمود إلى حين العودة لأراضيهم التي هجروا منها إبان نكبة العام 1948، علاوة على الضغط على الأهالي للتضييق على المقاومة وتحميل المقاومين السبب بما يجري، لكن الحاضنة الشعبية للمقاومة لا تزال حاضرة بقوة في احتضان المقاومين.

> تعميق الأزمة الاقتصادية بهدف ضرب الحاضنات الشعبية للمقاومة

مدينة جنين

في مدينة ومخيم جنين شمال الضفة، تفوق الخسائر القدرة على الوصف، وحسب ما يقوله نائب رئيس بلدية جنين، محمد جرار، خلال حديث مع «العربي الجديد»، فإن حجم الدمار الذي كبده الاحتلال في جنين ومخيمها منذ يوليو/ تموز 2023، يفوق قدرات البلدية في إصلاحه، وبلغت الخسائر حوالي 39 مليون دولار، شملت تدمير البنية التحتية، وخطوط إمدادات المياه، وخطوط الكهرباء، باستثناء خسائر فيتم تدمير شبكات المياه والكهرباء والاتصالات والإنترنت والصرف الصحي، وتجريف للشوارع، وهو ما يكبد الأهالي إضافة للخسائر المادية، معاناة تستمر لساعات وربما أيام. يوضح ذوقان أن الاحتلال من خلال تدمير البنية التحتية يهدف لزيادة الأعباء الاقتصادية على الناس، ومحاولة كسر إرادة أبناء المخيمات الذين يتشاركون بقضية واحدة وهي اللجوء، ويتخذون من المخيمات محطات صمود إلى حين العودة لأراضيهم التي هجروا منها إبان نكبة العام 1948، علاوة على الضغط على الأهالي للتضييق على المقاومة وتحميل المقاومين السبب بما يجري، لكن الحاضنة الشعبية للمقاومة لا تزال حاضرة بقوة في احتضان المقاومين.

فقدان أساسيات الحياة

وعلى أثر ما جرى في جنين، فإن أكثر من نصف عائلات مخيم جنين باتت خارجه بفعل فقدان أساسيات الحياة، وتدمير نحو 80 بالمئة من المنشآت التجارية والسكنية بشكل كلي أو جزئي، حسب جرار الذي يقول: «تلقينا وعودا بدعم جزائري يقدر بـ 30 مليون دولار لإعادة الإعمار، لكن الحكومة الفلسطينية تدّعي أنها لم تستلم المبلغ حتى اللحظة، والدعم الذي وصل للإعمار بلغ 15 مليون دولار من الإمارات وجّهت لوكالة الأونروا». ويؤكد جرار أن بلدية جنين لم تتلق دعما، ممثلا الحكومة الفلسطينية السابقة برئاسة محمد اشتية التقصير تجاه مخيم ومدينة جنين، لأنها لم تقدم سوى بعض الآليات خلال العمل، وتركت البلدية تواجه دمارًا يفوق طاقتها الاستيعابية، ما أدى لانعكاس نتائج تدمير المخيم على عمل البلدية التي توقف العاملون فيها عن العمل نظرًا لانقطاع رواتبهم بفعل تكبد البلدية خسائر بالملايين.

من القصف والتدمير، ناهيك عن دمار كامل لأكثر لشبكة كهرباء على أكثر من نصف كيلو مربع، ما جعل مناطق المخيم تفتقد الخدمات الأساسية»، كما يوضح جرار.

جانب من الأضرار التي سببها الاحتلال لجنين يوم 27 مارس/آذار 2024 (ضفاف الشتيّة/ الأناضول)

ارتفاع تكاليف بناء المساكن

أفاد الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في بيان صدر أمس، بارتفاعا طرأ في مؤشر أسعار تكاليف البناء، خلال شهر مارس/ آذار الماضي، فيما شهد مؤشر أسعار تكاليف الطرق وشبكات المياه انخفاضا. سجل الرقم القياسي لأسعار تكاليف البناء للمباني السكنية في الضفة ارتفاعا نسبته 0,11% خلال شهر مارس/ آذار مقارنة بالشهر السابق، إذ ارتفع الرقم القياسي لأسعار تكاليف البناء للمباني السكنية إلى 120,63 مقارنة بـ120,50 خلال الشهر السابق (سنة الأساس 2013=100).

مقابلة

أجراها **إبراهيم عثمان**

يقول خبير الطاقة الإيطالي فرنشيسكو ساسي، في مقابلة مع «العربي الجديد» إن مساهمة شركات عالمية وعربية تضفي الشرعية على عمليات التنقيب الإسرائيلية عن الغاز في غزة

فرنشيسكو ساسي

شركات عربية تضفي شرعية على تنقيب إسرائيل عن غاز غزة

التخزين وبناء المحطات أولوية لإدارة تقلبات الأسواق

■ بداية، ما هي فرص وإمكانيات ظهور اكتشافات جديدة للغاز الطبيعي في البحر المتوسط؟

لقد عادت اكتشافات الغاز في البحر المتوسط، خلال العقدين الماضيين، إلى الواجهة خاصة في الحوض الشرقي للبحر، وبصفة خاصة على طول سواحل دول مثل مصر وقبرص وإسرائيل وسورية ولبنان. وحول هذه الدول تركز اهتمام الشركات العالمية بحثاً عن احتياطيات يسهل على دول الجوار استغلالها ومن شأنها تغذية الاقتصادات المحلية. وعلى أية حال، فقد شهد العقد الماضي تسارع وتيرة السباق لاكتشاف احتياطيات جديدة إثر سيناريو دولي وجيوسياسي تكتنفه حالة من التوتر المتنامي. والحقيقة هي أن ضم شبه جزيرة القرم من قبل الاتحاد الروسي، وما تلاه سياسية مهمة قد تطاول الشركات العالمية المشغلة لهذه الحقول في دول مختلفة.

ولدى بعض هذه الدول مواقف غير متوائمة بشأن مسار الحرب في غزة والاعتراف بالدولة الفلسطينية، كما أن لها انحيازات مختلفة أيضاً بشأن الصدام الذي يزداد سخونة بين إسرائيل وإيران بعد قصف القنصلية الإيرانية في دمشق والهجوم الإيراني ليلة 13 إبريل/نيسان الجاري.

■ ما هي تداعيات حرب غزة على أنشطة خطوط أنابيب الغاز في البحر الأبيض المتوسط ونقله إلى أوروبا؟ وما هي الآفاق المستقبلية لهذه المشاريع؟

من المفارقات، وعلى الرغم من الأهمية الاستراتيجية المتزايدة لحقول الغاز في البحر المتوسط، وخاصة في الحوض الشرقي، أن أنشطة استغلال هذه الحقوق باتت محفوفة بمخاطر أكبر بكثير. وبعد أحداث السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي وما تلاها حتى يومنا هذا، فإن المخاطر الاقتصادية والمالية، علاوة على المخاطر السياسية المنبثقة من السياق الإقليمي، تجعل مشاريع البنى التحتية أكثر عرضة للأخطار وتجعل علاقات التبعية المرتبطة بالطاقة أكثر تسييساً في منطقة البحر المتوسط بأسرها. ويحضرني في هذا المقام، خط أنابيب غاز شرق المتوسط EastMed، الذي يتضمن تعاوناً أعمق بين قبرص وإسرائيل ومصر على النحو الذي تقترحه المذكرة التي وقعها الاتحاد الأوروبي في صيف عام 2022، أو الأزمة المصرية الناتجة عن مشاكل حقل ظهر التي حولت البلاد من مصدر إلى مستورد للغاز الطبيعي.

المناطق للشركات الدولية، في ظل احتجاجها تحديداً على سيادة إسرائيل على مسطحات المياه قبالة سواحل غزة. وفي هذا الإطار، فإن المشاركة الكبيرة لشركات عالمية، وبينها ليس فقط شركات أوروبية وإنما أيضاً شركات لدول عربية مختلفة، هذه المشاركات تثير شكوكاً وعلامات استفهام تمتد من المجال الاقتصادي/المالي وصولاً إلى المجال السياسي والجيوسياسي. واقع الأمر أن مشاركة شركات عالمية ذات أهمية بالغة تضفي الشرعية على الموقف الذي تتخذه إسرائيل وتدعم عمليات التنقيب والاكتشافات المستقبلية في المنطقة. إن الاستغلال المستقبلي لهذه الحقول قد يخلق العديد من المشاكل من الناحية القانونية والاقتصادية والمالية، فضلا عن عواقب سياسية مهمة قد تطاول الشركات العالمية المشغلة لهذه الحقول في دول مختلفة.

ويمثل هذا التنوع ضماناً لتأمين أحد أهم الموارد المالية للسلطنة، بحسب خلفان، مشيراً إلى أن إبرام عقود طويلة المدى مع دول مختلفة يعزز من هذا التأمين، ما يصب في دعم اقتصاد السلطنة من ناحية ويعزز أيضاً التدفقات النقدية لموازنة الدولة من ناحية أخرى.

وفقاً لمدير المعلومات السوقية في «العمانية للغاز الطبيعي المسال»، غالب العمري، فإن الصفقات الجديدة لتصدير الغاز المسال تشير إلى توقعات بإعلان التوريد إلى تركيا أخرى إلى فرنسا، إذ وقعت الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال وشركة «توتال إنرجيز» الفرنسية، في 22 إبريل/نيسان، اتفاقية بيع وشراء 800 ألف طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال. وأوضحت الشركتان، في بيانين منفصلين، أن الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال ستزود توتال إنرجيز، التي تمتلك 5,54% من الشركة العمانية، بالغاز المسال لمدة 10 سنوات بدءا من 2025. وكانت سلطنة عمان وتركيا قد وقعتا، في 30 يناير/كانون الثاني 2023، اتفاقية لاستيراد 1,4 مليون متر مكعب (مليون طن سنويا) من الغاز العماني لمدة 10 سنوات، على أن يبدأ التصدير من عام 2025. وإزاء توالي صفقات التصدير، قررت الشركة العمانية للغاز المسال الأخذ بزمام المبادرة لمواجهة ضغط الطلب العالمي، عبر تعزيز أسطولها الإنتاجي بتوسعات جديدة، لتصبح التوسعة الأكبر من نوعها منذ ما يقارب 20 عاما، حسب ما أورد بيان للشركة.

يؤكد الخبير الاقتصادي العماني خلفان الطوقي، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، أن سلطنة عمان كانت ملتزمة قانونيا، حسب اتفاقيات سابقة، بأولوية تسويق الغاز المسال لكوريا الجنوبية ضمن شروط للاستثمار الكوري في السلطنة، وفق عقود طويلة بلغت مدتها 20 عاما، وهو الوضع الذي بدأت الحكومة العمانية في تغييره مؤخرا. فالسوق الآن باتت تستوعب الكثير من وجهات التصدير، كما نوعت الحكومة العمانية من اتفاقيات تصدير الغاز المسال لتشمل أوروبا وتركيا والهند والصين ودول أخرى، وهو ما يراه خلفان ضرورة استراتيجية لتعزيز مكانة السلطنة موردا موثوقا فيه وضمان وصول غازها المسال إلى كل أنحاء العالم، وليس إلى جهة بعينها قد يتأثر طلبها بتطورات سياسية أو اقتصادية معينة.

قدم توالي صفقات تصدير الغاز من سلطنة عمان إلى مختلف الوجهات العالمية مؤشرا على نجاح قطاع الغاز بالسلطنة في تأمين عقود طويلة لبيع الغاز المسال خلال مدة زمنية تتراوح بين 4 و10 سنوات، في إطار خطة استراتيجية لمستقبل الطاقة في السلطنة. ويعد توقيع الشركة العمانية للغاز المسال، في 19 إبريل/ نيسان، اتفاقاً جديداً للتصدير إلى شركة بوتاش التركية ثالث صفقة من نوعها في أسبوع واحد، بعد توقيع اتفاقية مع شركة شل للتجارة تقضي بتصدير ما يصل إلى 1,6 مليون طن سنوياً بدءاً من عام 2025، وتمتد 10 أعوام، وسبقتها صفقة غاز مسال مع جيرا اليابانية، لتوريد ما يصل إلى 0,8 مليون طن سنوياً على مدار 10 أعوام، بدءاً من عام 2025. وتشمل الصفقة توريد مليون طن سنوياً من الغاز المسال العماني من المجمع الصناعي للشركة العمانية للغاز الطبيعي لصالح بوتاش على مدار 10 أعوام بدءاً من عام 2025، وفقا لما أوردته وكالة الأنباء العمانية. وتبعت صفقة التوريد إلى تركيا أخرى إلى فرنسا، إذ وقعت الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال وشركة «توتال إنرجيز» الفرنسية، في 22 إبريل/نيسان، اتفاقية بيع وشراء 800 ألف طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال. وأوضحت الشركتان، في بيانين منفصلين، أن الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال ستزود توتال إنرجيز، التي تمتلك 5,54% من الشركة العمانية، بالغاز المسال لمدة 10 سنوات بدءا من 2025. وكانت سلطنة عمان وتركيا قد وقعتا، في 30 يناير/كانون الثاني 2023، اتفاقية لاستيراد 1,4 مليون متر مكعب (مليون طن سنويا) من الغاز العماني لمدة 10 سنوات، على أن يبدأ التصدير من عام 2025. وإزاء توالي صفقات التصدير، قررت الشركة العمانية للغاز المسال الأخذ بزمام المبادرة لمواجهة ضغط الطلب العالمي، عبر تعزيز أسطولها الإنتاجي بتوسعات جديدة، لتصبح التوسعة الأكبر من نوعها منذ ما يقارب 20 عاما، حسب ما أورد بيان للشركة.

يؤكد الخبير الاقتصادي العماني خلفان الطوقي، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، أن سلطنة عمان كانت ملتزمة قانونيا، حسب اتفاقيات سابقة، بأولوية تسويق الغاز المسال لكوريا الجنوبية ضمن شروط للاستثمار الكوري في السلطنة، وفق عقود طويلة بلغت مدتها 20 عاما، وهو الوضع الذي بدأت الحكومة العمانية في تغييره مؤخرا. فالسوق الآن باتت تستوعب الكثير من وجهات التصدير، كما نوعت الحكومة العمانية من اتفاقيات تصدير الغاز المسال لتشمل أوروبا وتركيا والهند والصين ودول أخرى، وهو ما يراه خلفان ضرورة استراتيجية لتعزيز مكانة السلطنة موردا موثوقا فيه وضمان وصول غازها المسال إلى كل أنحاء العالم، وليس إلى جهة بعينها قد يتأثر طلبها بتطورات سياسية أو اقتصادية معينة.

ويمثل هذا التنوع ضماناً لتأمين أحد أهم الموارد المالية للسلطنة، بحسب خلفان، مشيراً إلى أن إبرام عقود طويلة المدى مع دول مختلفة يعزز من هذا التأمين، ما يصب في دعم اقتصاد السلطنة من ناحية ويعزز أيضاً التدفقات النقدية لموازنة الدولة من ناحية أخرى.

وفقاً لمدير المعلومات السوقية في «العمانية للغاز الطبيعي المسال»، غالب العمري، فإن الصفقات الجديدة لتصدير الغاز المسال تشير إلى توقعات بإعلان المزيد من العقود في الأسابيع القادمة، موضحا أن هذه الصفقات لن تمثل زيادة في حجم الصادرات أو القدرة التصديرية بالضرورة، بل هي نتيجة لجهود الشركة في السنوات الأخيرة لتأمين عقود جديدة ستحل محل تلك التي تغطي القدرة التصديرية الحالية والتي من المقرر أن تنتهي بحلول نهاية عام 2024، حسب ما أورد موقع «جاز أوتلوك». وتعد تركيا سوقاً رئيسية لعمان توفر الوصول إلى أوروبا، وتساهم الصفقات الكبيرة معها في تحسين ميزان المدفوعات وتقوية الاقتصاد العماني من خلال زيادة العائدات من الصادرات، بحسب الموقع الأميركي. وتأسست «العمانية للغاز الطبيعي المسال» في 1994 بعد اكتشاف احتياطيات كبيرة من الغاز، وتمتلك الحكومة العمانية 51% من الشركة، كما تمتلك شركة شل 30%، فيما تتوزع الحصة المتبقية بين شركة كوريا للغاز الطبيعي المسال بواقع 5%، وشركة ميتسوبيشي اليابانية وشركة ميتسوي آند كو بواقع 2,77 بالمئة لكل منهما، فضلا عن اثنين بالمئة تمتلكها بي.تي. إي.بي اليتالاندية وما يعادل 0,92% مملوكة لشركة إيتوتشو.

أخبار

مشروع لـ«بلدنا» القطرية في الجزائر

وقعت الجزائر وقطر على مشروع استثماري تقوم على إنجازه شركة بلدنا القطرية، ويقضي بتأسيس مزرعة ضخمة لتربية الأبقار وإنتاج الحليب ومسحوق الحليب جنوبي الجزائر. وشهد أمس الخميس توقيع صندوق الاستثمار الجزائري والشركة القطرية «بلدنا» اتفاق شراكة لإنجاز مشروع منظومة متكاملة زراعية وصناعية لتربية الأبقار وإنتاج الحليب المجفف ومشتقاته على مساحة 117 ألف هكتار في منطقة أدرار جنوبي الجزائري، وتديره الشركة المختلطة الجزائرية - القطرية التي ستؤسَّس مباشرة بعد التوقيع على الاتفاق. وقال وزير الزراعة الجزائري يوسف شرفة إن المشروع تتجاوز قيمته 3,5 مليارات دولار، ومن المتوقع أن يغطي 50 في المائة من الاحتياجات الوطنية من مسحوق الحليب محلي الإنتاج، ما يسمح بالحد من واردات البلاد من هذه المادة مستقبلا، إذ تبلغ واردات الجزائر ما يقارب مليارَي دولار سنويا، ويتوقع أن يبلغ إنتاج المشروع في السنة التاسعة أكثر من 194 ألف طن من الحليب المجفف، كما أنه سيسمح بنقل التكنولوجيا الحديثة وآخر تقنيات إنتاج الحليب.

أسهم الخدمات ترتفع بمؤشر مسقط

ارتفع المؤشر العام لسوق مسقط بنهاية تعاملات أمس، آخر جلسات الأسبوع، بنسبة 0,14 بالمائة، عند مستوى 4713,64 نقطة، رابحاً 6,54 نقاط عن مستوياته في جلسة أول من أمس الأربعاء. ودعم أداء المؤشر أمس ارتفاع قطاع الخدمات وحيداً، بنسبة 0,48 بالمائة؛ مع صدارة سهم النهضة للخدمات بنسبة للمرابحين بنسبة 7,16 بالمائة، وارتفع سيمبكورب صلالة بنسبة 2,8 بالمائة. وحدّ من ارتفاع

قطاع الخدمات تقدم سهم فنادق الخليج على المتراجعين بنسبة 10 بالمائة. وعلى الجانب الآخر، تراجع مؤشر قطاع الصناعة بنسبة 1,18 بالمائة؛ بضغط سهم الحسن الهندسية المتراجع 4,35 بالمائة. وتراجع سهم مسقط للخيوط بنسبة 4,04 بالمائة. تراجع مؤشر القطاع المالي بنسبة 0,04 بالمائة؛ مع تراجع سهم تكافل عمان القابضة بنسبة 3,85 بالمائة. وتراجع مسقط للتمويل بنسبة 2 بالمائة. وارتفع حجم التداولات إلى 70,24 مليون سهم، مقابل 57,62 مليون سهم بالجلسة السابقة.

مصر تعزز التعاون الاقتصادي مع اليابان

استقبلت وزيرة التعاون الدولي في مصر، رانيا المشاط، أمس الخميس، السفير الياباني بالقاهرة، أوكا هيروشي، وعدداً من مسؤولي الجانب الياباني لبحث تعزيز العلاقات الاقتصادية المشتركة بين البلدين. وأكدت وزيرة التعاون الدولي تقدير الحكومة المصرية للعلاقات المشتركة مع الجانب الياباني، وما نتج عنها من شراكات بناءة وجوهرية في العديد من المجالات الاستراتيجية في القطاعات التي تعزز الاستثمار في رأس المال البشري مثل الصحة، وتطوير التعليم، فضلًا عن تنمية البنية التحتية ودعم جهود التحول للطاقة المتجددة، بما يدعم النمو الشامل والمستدام، حيث ساهم الجانب الياباني في تمويل العديد من المشروعات القومية الهامة التي تخدم القطاعات التنموية المختلفة. وبحث الجانبان موقف المشروعات القومية الجاري تنفيذها في إطار الشراكة المصرية اليابانية، من بينها برنامج تنمية السياسات لدعم منظومة التأمين الصحي الشامل، ومشروع تنفيذ محطة توليد الطاقة الكهربائية بالغردقة.

تجارة

اللوز المستورد يغرق أسواق اليمن

تصل المساحة المزروعة من أشجار اللوز في اليمن إلى نحو 6478 هكتاراً، أي حوالي 1,5 مليون شجرة. رغم ذلك، فإن اللوز المستورد يغزو أسواق هذا البلد

صنعاء ـ **محمد راجح**

تُعتبر المكسرات من أهم المنتجات التي تحظى باهتمام كبير من اليمنيين بالرغم من تدهور المعيشة. يأتي اللوز في طليعة المنتجات التي يحرص المواطنون على شرائها ولو بكميات قليلة حتى مع ارتفاع أسعاره خصوصاً الأصناف المنتجة محلياً في وقت تغرق الأسواق بالمستورد من اللوز. وتقدر آخر بيانات صادرة عن الإحصاء الزراعي عام 2020، المساحة المزروعة من أشجار اللوز في اليمن بنحو 6478 هكتاراً، أي حوالي 1,5 مليون شجرة لوز، فيما يقدر إنتاجها السنوي بنحو 11 ألف طن، في وقت تؤكد بيانات زراعية رسمية أن المساحة الصالحة لزراعة أشجار اللوزّ في اليمن تقدر بحوالي 400 ألف هكتار. تحتل محافظة صنعاء وفق بيانات الإحصاء الزراعي المرتبة الأولى بمساحة قدرها 6448 هكتاراً، فيما توزعت المساحة المتبقية على محافظتي تعز وذمار. وينتشر باعة المكسرات بشكل لافت ليحتلوا مساحة واسعة في مختلف أسواق وشوارع المدن اليمنية وتزداد مع دخول المواسم المختلفة. المواطن إبراهيم المطري، الذي كان يتجول في أحد أسواق صنعاء التي يحيط بها باعة المكسرات من كل جانب، يتحدث لـ«العربي الجديد»، أنه يبحث عن المنتجات من هذه الأصناف رخيصة الثمن خصوصاً اللوز الذي يلاحظ ارتفاع أسعار بعض أصنافه إلى مستويات قياسية. بينما يتجنب مواطن آخر، محمود الصبري، شراءه وفق حديثه لـ«العربي الجديد»، لأن أغلب الأصناف المعروضة من اللوز مستوردة حيث لا يستطيع العثور على أصناف ذات جودة عالية بأسعار مناسبة. يبلغ سعر الكيلوغرام من أصناف اللوز المنتجة محلياً أكثر من 4000 ريال، في وقت تتفاوت أسعار الأصناف المستوردة بين 1500 و2000 ريال للكيلوغرام الواحد حيث يرصد «العربي الجديد»، معاناة أسواق المكسرات من ركود نسبي (الدولار = 530 ريالاً في صنعاء و1680 ريالاً في عدن). يلفت بائع لوز ومكسرات، مهدي الخولاني، لـ«العربي الجديد»، إلى أن أغلب اللوز المتداول في الأسواق المحلية اليمنية مستورد خصوصاً من أفغانستان، وهناك أيضاً الأصناف المنتجة محلياً التي تشكل أسعارها المرتفعة حاجزاً بينها وبين المستهلكين والمتسوقين.

ويتطرق باحثون زراعيون إلى العديد من التحديات التي تواجهها زراعة اللوز في اليمن والتي تتطلب تكثيف برامج الإرشاد والتأهيل والتطوير لرفع قدرات المزارعين بما يؤدي إلى إنتاج اللوز بقدرات تنافسية، إضافة إلى أهمية تأهيل المدرجات الزراعية الجبلية المهملة وغير المستغلة باعتبارها من أهم المواقع المناسبة لإنتاج اللوز. الباحث الزراعي علي فيصل، يقول لـ«العربي الجديد»، إن الإهمال الذي يطاول زراعة مثل هذه المحاصيل كاللوز وغيره وانفتاح التجارة الخارجية والاستيراد دون ضوابط ومعايير تنظيمية أدى إلى هذه الفوضى التي تعاني منها الأسواق المحلية التي تغرق بالمستورد الذي أثر على الإنتاج المحلي ووصل إلى أهم الأصناف والمحاصيل التي تتوفر لها مساحات وفرص إنتاجية واسعة، مشيراً إلى معاناة المزارعين من توفر «الشتلات» المناسبة من اللوز، إضافة إلى مشكلة المياه التي تُعتبر عائقا يحول دون توسعة رقعة الإنتاج من هذا المحصول. وتابع: «كما يتطلب ذلك دعم إنشاء الجمعيات التعاونية الزراعية المتخصصة في إنتاج وتسويق اللوز لتحسين المهارات والقدرات الإنتاجية والتسويقية، والسعي لتنفيذ مشاريع إعادة تأهيل المدرجات الزراعية وإنشاء خزانات حصاد المياه لتوسيع رقع زراعة محصول اللوز، حيث تشكل أزمة المياه والتغيرات المناخية تهديدا حقيقيا للقطاع الزراعي في اليمن.

مزارع يجني مكسرات في صنعاء يوم 7 أبريل/ نيسان 2024 (محمد حمود/ Getty)

طاقة

استراتيجية عُمانية لتنويع وجهات الغاز المسال

مسقط ـ **كريم رمضان**

طاقة

تتجه دول الخليج للاستثمار في «معادن الطاقة النظيفة»، ودخلت في شراكات استثمارية مع دول في أفريقيا وأميركا الجنوبية لحجز مقاعدها في طاقة المستقبل. وتحاصر الطاقة المتجددة وصادرات النفط الصخري مداخيل دول النفط

سباق خليجي على المعادن النظيفة

الدول النفطية تعزز دورها في صناعة الطاقة العالمية

الدوحة ـ **العربي الجديد**

وسط التحول العالمي المتسارع نحو التوسع في استخدام الطاقة النظيفة، والضغوط الدولية لخفض التسخين الحراري وتفادي الكوارث البيئية التي تسببت في حدوث فيضانات بعدد من دول الخليج، تتجه دول النفط العربية الثرية نحو مصادر أخرى للدخل غير النفط تدعم مستقبل نموها الاقتصادي. وحسب تقرير بالمركز العالمي لسياسات الطاقة بجامعة كولومبيا الأميركية، يبحث كبار اللاعبين في المنطقة عن الاستثمار في معادن «الطاقة الخضراء» الصديقة للبيئة. ورغم أن النفط لا يزال شريان الحياة للعديد من اقتصادات دول الخليج والشرق الأوسط، لكن التحول السريع نحو الاستغناء عن استخدام وقود السيارات من المنتجات البترولية إلى البطاريات والشحن الكهربائي جعل بعض أكبر اللاعبين في منطقة الخليج يضعون أنظارهم الآن على قطاع الطاقة المتجددة المزدهر ويتسابقون للاستثمار بالمعادن الحيوية في العديد من دول العالم. وحسب تقرير مركز الطاقة الأميركي، باتت معادن مثل الليثيوم والكوبالت والأتربة النادرة تعمل على تشغيل تقنيات الطاقة النظيفة وبطاريات السيارات الكهربائية في العالم. ومع احتلال هذه الموارد مركز الصدارة في التحول إلى الطاقة النظيفة، تعمل البلدان الغنية بالنفط مثل السعودية وقطر والإمارات على زيادة الاستثمار في سلاسل توريد المعادن المهمة في محاولة لتنويع محافظها الاقتصادية وإنشاء اقتصاد عالمي يتملك حصة في «صناعة الخضراء» المتنامية. في هذا الشأن، قال أحمد مهدي، العضو المنتدب في شركة «رينيسانس إنيرجي» للطاقة والزميل الزائر في مركز جامعة كولومبيا لسياسة الطاقة العالمية: «الأمر لا يتعلق باستبدال حجر الأساس لمحرك الاقتصاد الخليجي عبر الابتعاد عن النفط إلى المعادن وإنما يتعلق أكثر بالتأكد من حصولهم على مقعد على الطاولة في تحول الطاقة، خاصة بالنظر إلى مدى الشحن الجيوسياسي لهذه الصناعة»، وذلك نقلا عن تقرير معهد سياسات الطاقة صدر يوم 21 مارس الماضي. وقد ألقت التوترات الجيوسياسية المتصاعدة بين بكين وواشنطن وحلفائها، ضوءًا جديدًا على أهمية هذه المعادن والدول التي تتمتع بنفوذ كبير على إمداداتها وإنتاجها وحصتها في الأسواق الدولية. وتهيمن الصين، على وجه الخصوص، على معالجة العديد من هذه الموارد، الأمر الذي أدى إلى تفاقم المخاوف بشأن نقاط الضعف الاستراتيجية لواشنطن وتحفيزها للجهود الرامية إلى تأمين سلاسل التوريد البديلة.

ومعروف أن الصين أكبر مستورد للنفط في العالم وتستورد معظم إمداداتها البترولية من دول الخليج وفي المقدمة السعودية. واستثمرت الصين التي تعاني من التلوث البيئي الكثيف خلال السنوات الأخيرة في الطاقة المتجددة، خاصة في الطاقة النووية. ويتوقع مراقبون أن تلعب المعادن الاستراتيجية دوراً رئيسياً في التنافس الشرس بين أميركا وتكتل «بكين ـ موسكو» على تشكيل «النظام العالمي» الجديد وربما تثير العديد من الحروب في أفريقيا وأميركا اللاتينية. وتتشكل المعادن الاستراتيجية من «المعادن الحرجة والنادرة» التي تدخل في التقنيات عالية الدقة، وعلى رأسها الشرائح الإلكترونية فائقة السرعة، وتضم المعادن الاستراتيجية إلى جانب الليثيوم، الذهب والبورانيوم الذي يدخل في توليد الطاقة النظيفة، في وقت يبحث فيه أيضا تكتل «بكين - موسكو» عن إنشاء «العملة البديلة» للدولار. وفي الشرق الأوسط، حيث تتزايد المخاوف من الأفراط في الاعتماد على عائدات الوقود الأحفوري، وترى العديد من الدول النفطية أن تكون بعيدة عن هذا السباق الجديد على طاقة المستقبل. في هذا الشأن، قالت الزميلة بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، غريسيلين باسكاران في تعليقات نقلها مركز كولومبيا لسياسات الطاقة: «تظهر السعودية والإمارات كلاعبين كبيرين في مجال المعادن الحيوية». وتقول إن «هذه الدول المعتمدة على النفط تدرك أن التحول إلى الطاقة النظيفة والسيارات الكهربائية سيقلل من الطلب العالمي على النفط». وتضيف «لذلك إذا كانت السعودية ستنمو اقتصاديًا، فلن يقتصر الأمر على الاستمرار في نموذج النفط فقط». وتتابع «السعودية تشهد تحولًا. ومن خلال هذا التحول تريد أن تصبح قوة اقتصادية. ولكي تكون قوة صناعية، تحتاج إلى المعادن. لبناء المشاريع... لذلك، فإن التعدين في المملكة هو الخطوة الأولى، وجلب المعادن من الخارج هو الخطوة الثانية، والخطوة الثالثة هي بناء السعودية كممرّك للصناعة». ولتنفيذ هذه الرؤية، تقول باسكاران «ركزت الرياض على تأمين شراكات جديدة، بما في ذلك من خلال توقيع مذكرات تفاهم تركز على التعدين مع جمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا الغنية بالنحاس. وتفيد التقارير بأن الإمارات العربية المتحدة وأستراليا تجريان أيضًا محادثات بشأن اتفاقية تجارة حرة يمكن أن تشهد استثمار أبو ظبي في قطاع المعادن الحيوي في كانبيرا. وحتى في قطر التي تعتمد على تجارة الغاز المسال الذي من المتوقع أن يتم الاعتماد عليه حتى عقد الخمسينيات في توليد الطاقة، اتخذت الدوحة خطواتها الأولية من خلال توقيع اتفاقيات التعدين مع نيجيريا، والتأكيد على أهمية التعاون في مجال المعادن الحيوية، وذلك وفقًا لما ذكره المركز العالمي لسياسات الطاقة بجامعة كولومبيا. وقالت الباحثة باسكاران، إن أبوظبي والرياض تمتلكان وسائل تمويل طموحاتهما. وأضافت: «كل من هذين البلدين لديه الكثير من رأس المال لاستثماره في هذا القطاع». وتتابع: «لذلك، في الوقت الذي تتراجع فيه معظم الشركات الغربية عن اعمال الحفر والتنقيب في معادن الطاقة المتجددة بسبب انخفاض أسعار الليثيوم والنيكل والكوبالت، فإن هذه الدول الشرق أوسطية تزيد من استثماراتها». من جانبه، يتوقع صندوق النقد الدولي أن يحقق إنتاج النفط والغاز في الشرق الأوسط إيرادات إضافية تصل إلى 1,3 تريليون دولار في السنوات المقبلة، مما سيضخ الأموال مباشرة إلى السعودية والإمارات وقطر التي باتت أكبر مصدر في العالم للغاز الطبيعي المسال الذي من المتوقع أن يلعب دوراً محورياً في التحول إلى الطاقة النظيفة خلال العقود المقبلة. وعلى الصعيد الداخلي، تبنت جميع دول مجلس التعاون الخليجي في مرحلة ما استراتيجية التنويع لخفض اعتماد النمو الاقتصادي على النفط وإيجاد طرق بديلة للحفاظ على الرفاهية الوطنية. وكانت العاصمة الرياض قد استضافت الاجتماع الرابع للجنة الثروة المعدنية بدول مجلس التعاون الذي عقد في 8 مارس/ آذار الماضي. وركز الاجتماع على تعزيز التعاون والتنمية في قطاع التعدين والموارد المعدنية في المنطقة. وتعد السعودية أكثر دول الخليج غنىً بالثروات المعدنية. واطلقت قانون الاستثمار التعديني الجديد في يناير/ كانون الثاني من العام 2021. وتشير البيانات الرسمية، إلى أنه منذ بدء صدور نظام الاستثمار التعديني الجديد في السعودية، ارتفعت التراخيص التعدينية من 8 رخص قبل تفعيل النظام إلى 19 رخصة في عام 2023، أي بنسبة نمو بلغت 138 في المائة، وفق ما أعلنت وزارة الصناعة والثروة المعدنية. وعلى سبيل المثال، تتمتع السعودية بـ 15 معدناً قابلاً للاستغلال تجاريًا. ويعمل في قطاع التعدين بالمملكة حوالي 250 ألف موظف. كما يساهم القطاع بحوالي 17 مليار دولار من الناتج المحلي الإجمالي السعودي (أي نحو 7%)، كما يسهم القطاع كذلك بنحو 7 مليارات دولار من إجمالي الصادرات السعودية، وذلك وفق بيانات سعودية. ويستهدف قانون التعدين السعودي الجديد استغلال الموارد المعدنية في المملكة.

توسع محطات الشحن الكهربائي في الصين (Getty)

بطارية شحن متطورة للسيارات

أزاحت شركة «كاتل» الصينية، امس، الستار عن بطارية جديدة من نوع ليثيوم فوسفات الحديد، بمدى قيادة يصل الى اكثر من الف كيلومتر في الشحنة الواحدة. وقال جاو هوان، رئيس الاعمال التقنية في وحدة السيارات الكهربائية بالشركة، خلال اليوم الاول لمعرض بكين للسيارات، ان البطارية الجديدة التي سُميت «شينشنج بلس» هي اول بطارية من نوعها على مستوى العالم تصل الى هذه المسافة من القيادة.

> التحول العالمي وتذبذب أسعار النفط يدفعان الخليج للبحث عن مصادر دخل جديدة

ثروة الليثيوم في ذلك البلد. من جانبها تكثف الإمارات أيضًا جهودها للحصول على حصة في قطاع «معادن الطاقة» الجديدة، بما في ذلك عن طريق توقيع شراكة تعدين بقيمة 1,9 مليار دولار في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وتأمين اتفاقيات جديدة في زامبيا الغنية بالنحاس. وتفيد التقارير بأن الإمارات العربية المتحدة وأستراليا تجريان أيضًا محادثات بشأن اتفاقية تجارة حرة يمكن أن تشهد استثمار أبو ظبي في قطاع المعادن الحيوي في كانبيرا. وحتى في قطر التي تعتمد على تجارة الغاز المسال الذي من المتوقع أن يتم الاعتماد عليه حتى عقد الخمسينيات في توليد الطاقة، اتخذت الدوحة خطواتها الأولية من خلال توقيع اتفاقيات التعدين مع نيجيريا، والتأكيد على أهمية التعاون في مجال المعادن الحيوية، وذلك وفقًا لما ذكره المركز العالمي لسياسات الطاقة بجامعة كولومبيا. وقالت الباحثة باسكاران، إن أبوظبي والرياض تمتلكان وسائل تمويل طموحاتهما. وأضافت: «كل من هذين البلدين لديه الكثير من رأس المال لاستثماره في هذا القطاع». وتتابع: «لذلك، في الوقت الذي تتراجع فيه معظم الشركات الغربية عن اعمال الحفر والتنقيب في معادن الطاقة المتجددة بسبب انخفاض أسعار الليثيوم والنيكل والكوبالت، فإن هذه الدول الشرق أوسطية تزيد من استثماراتها». من جانبه، يتوقع صندوق النقد الدولي أن يحقق إنتاج النفط والغاز في الشرق الأوسط إيرادات إضافية تصل إلى 1,3 تريليون دولار في السنوات المقبلة، مما سيضخ الأموال مباشرة إلى السعودية والإمارات وقطر التي باتت أكبر مصدر في العالم للغاز الطبيعي المسال الذي من المتوقع أن يلعب دوراً محورياً في التحول إلى الطاقة النظيفة خلال العقود المقبلة. وعلى الصعيد الداخلي، تبنت جميع دول مجلس التعاون الخليجي في مرحلة ما استراتيجية التنويع لخفض اعتماد النمو الاقتصادي على النفط وإيجاد طرق بديلة للحفاظ على الرفاهية الوطنية. وكانت العاصمة الرياض قد استضافت الاجتماع الرابع للجنة الثروة المعدنية بدول مجلس التعاون الذي عقد في 8 مارس/ آذار الماضي. وركز الاجتماع على تعزيز التعاون والتنمية في قطاع التعدين والموارد المعدنية في المنطقة. وتعد السعودية أكثر دول الخليج غنىً بالثروات المعدنية. واطلقت قانون الاستثمار التعديني الجديد في يناير/ كانون الثاني من العام 2021. وتشير البيانات الرسمية، إلى أنه منذ بدء صدور نظام الاستثمار التعديني الجديد في السعودية، ارتفعت التراخيص التعدينية من 8 رخص قبل تفعيل النظام إلى 19 رخصة في عام 2023، أي بنسبة نمو بلغت 138 في المائة، وفق ما أعلنت وزارة الصناعة والثروة المعدنية. وعلى سبيل المثال، تتمتع السعودية بـ 15 معدناً قابلاً للاستغلال تجاريًا. ويعمل في قطاع التعدين بالمملكة حوالي 250 ألف موظف. كما يساهم القطاع بحوالي 17 مليار دولار من الناتج المحلي الإجمالي السعودي (أي نحو 7%)، كما يسهم القطاع كذلك بنحو 7 مليارات دولار من إجمالي الصادرات السعودية، وذلك وفق بيانات سعودية. ويستهدف قانون التعدين السعودي الجديد استغلال الموارد المعدنية في المملكة.

ماسك يكسب أكثر من 10 مليارات دولار بيوم

واشنطن ـ **العربي الجديد**

ارتفعت أسهم شركة تسلا بنهاية تعاملات الأربعاء، بشكل ملحوظ حيث تجنب المستثمرون نتائج الربع الأول القاسية بسبب التفاؤل بشأن عودة عملاق السيارات الكهربائية إلى النمو، وهو الأمر الذي جعل الرئيس التنفيذي للشركة إيلون ماسك أكثر ثراءً. وارتفع سهم تسلا بنسبة 12% إلى أكثر من 162 دولارًا للسهم، هو أكبر مكسب في يوم واحد منذ يناير 2022، ويأتي بعد تقرير أرباح الشركة التي أعلنت ظهر يوم الثلاثاء.

ونمت ثروة ماسك، وهو أكبر مساهم فردي في تسلا بحصة 13%، بأكثر من 10 مليارات دولار بنهاية تعاملات يوم الأربعاء بفضل مكاسب سوق الأسهم، وفقًا لمؤشر فوربس للأثرياء. وتضخمت ثروة ماسك الإجمالية إلى 188 مليار دولار، مما جعله ثالث أغنى رجل في العالم، خلف رجل الأعمال الفرنسي برنارد أرنو البالغة ثروته 218 مليار دولار، ورئيس أمازون جيف بيزوس البالغة ثروته 198 مليار دولار. وحسب موقع «إنفستنغ كوم»، أظهرت نتائج شركة تسلا انخفاضًا سنويًا مخيفًا بنسبة 47% في الأرباح في أضعف مستوى لها منذ ثلاث سنوات، ولكنها تضمنت توقعات مشجعة حول مبادرات الشركة الكهربائية وسيارات الأجرة، حيث قالت تسلا إنها تسير على الطريق الصحيح للبدء قريبًا في تصنيع سيارات كهربائية أرخص، بجانب المضي قدمًا بشكل ملموس مع شبكة الروبوتات الخاصة بها.

المليارات تتدفق على إيلون ماسك (Getty)

تراجع العجز التجاري الأميركي في فبراير

ميناء بالتيمور الأميركي (Getty)

نيويورك ـ **العربي الجديد**

تراجع عجز الميزان التجاري للولايات المتحدة على أساس سنوي خلال فبراير/ شباط الماضي، رغم اتساعه على الصعيد الشهري مع زيادة الواردات بمقدار أكبر من الصادرات خلال نفس الفترة. وأظهر تقرير بصحيفة « وول ستريت جورنال» أن البيانات الأميركية أظهرت أن النمو الاقتصادي الأميركي تراجع إلى 1,6% في الربع الأول من العام الجاري. وأظهرت بيانات مكتب الإحصاءات الأميركي التي صدرت أمس، ارتفاع عجز الميزان التجاري الذي يشمل كلاً من السلع والخدمات بنسبة 1,9% أو ما يعادل 1,3 مليار دولار إلى 68,9 مليار دولار على أساس شهري في فبراير/ شباط. وارتفعت الصادرات الأميركية خلال نفس الفترة بمقدار 5,8 مليارات دولار أو ما نسبته 2,3% إلى 263 مليار دولار، في حين زادت الواردات بمقدار 7,1 مليارات أو ما يعادل 2,2% إلى 331,9 مليار دولار. أما على صعيد التغيرات السنوية، فقد تقلّص العجز بنسبة 2,8% أو ما يعادل 3,9 مليارات دولار مقارنة بالشهر المناظر من العام السابق، وذلك مع زيادة كل من الصادرات والواردات بنسبة 1,8% و0,8% على الترتيب. وتسعى الولايات المتحدة إلى خفض الواردات الصينية عبر التصنيع محلياً وفرض مزيد من القيود. ويعد فائض التجارة مع الصين أكبر مساهم في عجز التجارة الأميركي مع العالم.

الذهب يلمع مجدداً ويراقب الفيدرالي

لندن ـ **العربي الجديد**

تحولت أسعار الذهب للصعود خلال تعاملات منتصف النهار أمس الخميس، بعدما تراجعت في التعاملات مع قيام المستثمرين بجني الأرباح مستفيدين من الصعود المتواصل وضغوط المستثمرين الكبار الذين يتطلعون إلى جمع السيولة. ويراقب المستثمرون في المعدن النفيس البيانات الاقتصادية الأميركية بحثًا عن أدلة على مسار سعر الفائدة لمجلس الاحتياطي الفيدرالي «البنك المركزي الأميركي» الذي يعد مهماً لسعر المعدن الأصفر. وكانت أسعار الذهب قد كسبت نحو 400 دولار خلال أسابيع قليلة مستفيدة من الاضطرابات الجيوسياسية في الشرق الأوسط وارتباك البنوك المركزية حول مسار الفائدة المصرفية والتضخم.

في هذا الصدد، قال محلل أسواق الذهب، إدوارد مايرز، وفق ما ذكرت نشرة «إنفستنغ كوم»: «كان هناك بعض الضغط على بعض المستثمرين، خاصة على الجانب المؤسسي لجمع بعض الأموال، وقد فعلوا ذلك عن طريق بيع بعض مراكزهم في مجال السلع الأساسية». وتعتبر صناديق الاستثمار وأصحاب المحافظ الكبيرة أن الذهب ارتفع إلى مستويات تحقق لهم الأرباح مقارنة بالأصول الأخرى وسط ترقب توجهات الفائدة على الدولار.

وأضاف المحلل إدوارد مايرز «إن موجة جني الأرباح بعد سلسلة من المكاسب في الذهب وهدوء توتر في الشرق الأوسط أديا إلى تراجع عام في الأسعار». وتراجعت أسعار السبائك أكثر من 100 دولار منذ أن سجلت مستوى قياسياً عند 2431,29 دولارا في 12 إبريل/ نيسان، وخسر الذهب أكثر من 3% هذا الأسبوع. من ناحية أخرى، من المقرر أن تجتمع لجنة تحديد سعر الفائدة التابعة لمجلس الاحتياط الفيدرالي «البنك المركزي» في الفترة من 30 إبريل/نيسان الجاري لمدة يومين لتحديد مسار الفائدة.

وقبل ذلك، من المقرر صدور بيانات الناتج المحلي الإجمالي للربع الأول من الولايات المتحدة وسيكون لها تأثير على المستثمرين، من بينها مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي لشهر مارس الذي سيصدر اليوم الجمعة.

وقال جيم ويكوف، كبير المحللين لدى موقع «كيتكو ميتالز»: «يشهد سوق الذهب والفضة تصحيحًا مع هدوء الصراع في الشرق الأوسط، وعاد تركيز السوق على التقارير الاقتصادية». وأضاف «إذا رأينا بيانات تضخم قوية، فسيكون من الصعب على مجلس الاحتياط الفيدرالي خفض أسعار الفائدة، وقد ينخفض الذهب إلى أقل من 2200 دولار».

متجر ذهب في الصين (Getty)

رؤية

متى تتوقف الحرب على غزة!

عبد التواب بركات

عندما نشب القتال بين الصرب الأرثوذكس والكروات الكاثوليك في بداية سنة 1992، هبت الأمم المتحدة بقيادة بطرس غالي وبقرار سريع من مجلس الأمن لتشكيل قوة دولية من 10 آلاف مقاتل لوقف الحرب. وما إن أعلنت جمهورية البوسنة والهرسك استقلالها عن الاتحاد اليوغسلافي في مارس 1992، حتى شن الصرب عدوانا همجيا على المسلمين البوشناق لمدة ثلاث سنوات، بدأ في إبريل من نفس العام واستمر حتى نوفمبر 1995. وكان هدف الصرب هو الاستيلاء على أراضي البوسنة التي تضم السهول الزراعية والمناجم ومنابع المياه المعدنية، والمصانع التي أسسها جوزيف تيتو في حقبة الاتحاد اليوغسلافي، ومنها أكبر مصنع سلاح في أوروبا، وكذلك أكبر مصنع للحديد والصلب. رفض بطرس غالي تكليف قوات الأمم المتحدة المتواجدة هناك بالتدخل لصد الهجوم الصربي، وأوكل حل الأزمة للدول الأوروبية من خلال المفاوضات فقط، رغم اعتراف الأمم المتحدة بجمهورية البوسنة والهرسك ومنحها العضوية الكاملة. تعرضت الجمهورية الوليدة لأبشع جريمة «إبادة جماعية» منذ الحرب العالمية الثانية 1939-1945، من قتل للرجال والنساء والأطفال، واغتصاب للنساء والبنات، وحصار وتجويع وحرمان من الطعام والمياه والأدوية والوقود والكهرباء، ومواد التدفئة، وقصف للبنايات في المدن والقرى، وقنص للمدنيين، تماما كما تتعرض غزة اليوم لجريمة «إبادة جماعية» وتجويع وحصار. قتل الصرب ما بين 200 ألف إلى 350 ألفا، واغتصبوا ما بين 60 ألفاً إلى 100 ألف سيدة، وهجروا أكثر من 2 مليون نازح، وهدموا 650 مسجدا. ونفذوا عمليات تطهير عرقي وإبادة جماعية وتهجير قسري واستبدال للصرب محل المسلمين في معظم قرى ومدن البوسنة والهرسك، على مرأى ومسمع من الدول الأوروبية والولايات المتحدة والأمم المتحدة. وانخرط آلاف المقاتلين «المرتزقة» من صربيا واليونان وروسيا في القتال في صفوف الصرب، ونفذوا جرائم إبادة جماعية ومذابح وحصار وتجويع ضد المدنيين البوشناق. ولم يتدخل مجلس الأمن ولا حلف الناتو لوقف المجازر. تماما كما يحدث في غزة منذ أكثر من 200 يوم. حيث كشفت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بفلسطين، فرانشيسكا ألبانيز أن «مرتزقة» يحاربون في قطاع غزة في صفوف الجيش الإسرائيلي، وقالت إن «الإبادة الجماعية التي يشهدها قطاع غزة حالياً تجري بإذن من العالم، كما حصل في سربرنيتسا ورواندا، ويقوم بها «مرتزقة» من فرنسا، والولايات المتحدة، وبريطانيا، وأوكرانيا، وإيطاليا، وألمانيا، وجنوب أفريقيا والهند». وقالت إنه لا أحد يصف هؤلاء بالإرهابيين الأجانب.

سلاح الحصار والتجويع

نزح نصف مليون بوسنوي من مذابح الصرب في القرى والمدن البعيدة إلى العاصمة سراييفو. حاصرهم الصرب وحرموهم من الطعام والشراب والسلاح، وقتلوا منهم أكثر من 11 ألف شخص، بالقنص والقصف والتجويع. وكما يحدث في غزة، ألقت طائرات الإغاثة طرود غذائية لا تسمن ولا تغني من جوع من الجو، واستخدمها الصرب كمصيدة لقنص الضحايا المتجمعين حولها، والمجتمع الدولي يتفرج كما يتفرج على قنص أهالي غزة المنتظرين لسيارات الطحين. أخبرني صديق من الذين شاركوا في الإغاثة الإنسانية في البوسنة، وكان قريبا من دائرة الرئيس علي عزت بيغوفيتش، أنه أثناء عمليات التجويع والمجازر الهمجية التي كان ينفذها الصرب بحق المدنيين البوشناق وخذلان المجتمع الدولي والأمم المتحدة، سأل أحد الدبلوماسيين بطرس غالي: «متى ستتوقف الحرب في البوسنة؟»، فأجابه بصوت خفيض «عندما ينتصر المسلمون». وفسر الجواب بأن دول أوروبا ستوفر غطاء للصرب حتى يتخلصوا من البوشناق وتصبح أوروبا مسيحية خالصة. ولن تتدخل إلا إذا تحولت الحرب. في حصار سراييفو، كان مدرج مطار المدينة هو الممر الوحيد لإدخال الطعام والأدوية والسلاح للمدينة المحاصرة بين منطقتي دوبرينيا وبوتمير اللتين يسيطر عليهما الجيش البوسني. وكان ممرا مميتا، قتل فيه قناصة الصرب نحو 500 بوسني وهم يحاولون عبور المدرج. اقترح أحد جنرالات قوات البوسنة «النابهين»، واسمه راشد زولراك، حفر نفق تحت مدرج المطار يستخدم في إدخال العتاد العسكري للطرف المحاصر والغذاء والوقود وإجلاء الجرحى من القرى والمدن المنكوبة للعلاج داخل مستشفى سراييفو. وأنجز المقاتلون حفر النفق بطول 800 متر، وعرض متر واحد أو يزيد بضعة سنتيمترات قليلة، وارتفاع أقل من مترين، في خمسة شهور. وفي أول يوم للعمل داخل النفق، نقل المقاتلون من خلاله 12 طنا من العتاد العسكري، وأصبح شريان حياة للمدنيين والمقاتلين. وسرعان ما ارتفعت معنويات المحاصرين وانخفضت أسعار السلع بعد توفرها. وحال النفق دون سقوط سراييفو. وتحول إلى متحف وقد زرته قبل سنتين وعرفت لماذا يطلقون عليه اسم «نفق الحياة» رغم بساطته بالمقارنة مع النفق الذي كشفه الجيش الإسرائيلي بعد استخدامه من قبل كتائب القسام. استطاع المقاتلون البوشناق، مع وصول أعداد من المتطوعين العرب والمسلمين، استرداد العديد من المدن والقرى من قبضة الصرب، حتى وصلوا إلى مشارف بانيالوكا، عاصمة صرب البوسنة. وتحولت رحى الحرب لصالح البوشناق. في هذه اللحظة، تدخلت الأمم المتحدة، بقيادة بطرس غالي، والولايات المتحدة والدول الأوروبية لوقف الحرب. أخبرني أحد القادة الذين شاركوا في تلك الحرب أن الرئيس علي عزت بيغوفيتش لم يصفّ في البداية لنداءات المجتمع الدولي المنافق، الداعية لوقف الحرب، وذلك بعد الانتصارات التي حققها البوشناق. وطلب من قواده مواصلة القتال وتحرير القرى والمدن البوسنية من قبضة الصرب دون الالتفات لطلبات التفاوض. وتلقى تحذيرات عديدة لوقف الحرب ولكنه لم يأبه لها.

رسالة من سربرنيتسا

أثناء سنوات حرب البوسنة، لجأ إلى مدينة سربرنيتسا الواقعة في أقصى شرق البوسنة، آلاف المسلمين البوشناق الهاربين من بطش الصرب في المدن الأخرى، وتضاعف عدد سكان المدينة من 7 آلاف إلى 30 ألفاً. وأعلنت الأمم المتحدة، المدينة منطقة آمنة منزوعة السلاح وتحت حماية الكتيبة الهولندية التابعة للأمم المتحدة. بعد نزع قوات الأمم المتحدة السلاح من الناس، دخلت القوات الصربية إلى المدينة، فلجأ 25 ألفا منهم إلى مقر الكتيبة الهولندية، فاستقبلت 5 آلاف منهم وطردت الباقين فتجمعوا في مصنع للبطاريات أمام مقر الكتيبة، وفر الباقون بأسلحتهم إلى مدينة توزلا التي يسيطر عليها المسلمون على بعد 100 كيلو متر.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني